بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: كتاب شرح قطر الندى(٢)

خلاصة الدرس السابع والأربعون

أقسام عطف النسق

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

و(أم) لطلب التّعيين بعد همزة داخِلة على أحد المستويين.
تقول (أزيدٌ عِندك أم عمرٌو) إذا كنت قاطعا بأن أحدهما عِنده، ولكِنّك شككت في عينه، ولِهذا يكون الجواب بِالتّعيينِ، لا بـ (نعم) ولا بـ (لا) وتسمى أم هذِه معادلة؛ لِأنّها عادلت الهمزة في الِاستِفهام بها، ألا ترى أنّك أدخلت الهمزة على أحد الاسمين اللّذين استوى الحكم في ظنك بِالنِّسبةِ إليهِما، وأدخلت (أم) على الآخر، ووسَّطت بينهما ما لا تشكُّ فِيهِ، وهُو قولك: (عندك)، وتسمى أيضا مُتّصِلة؛ لِأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بِأحدِهِما عن الآخر.

وللرَّدِّ عن الخطأ في الحكم (لا) بَعد إيجاب، و(لكِن)، و(بَل) بعد نفي.
ولصرف الحكم إلى ما بعدها (بل) بعد إيجاب.
حاصِل هذا الموضع أن بين (لا)، و(لكِن)، و(بل) اشتراكا وافتراقا.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

فأما اشتراكها فمن وجهين:
أحدهما: أنّها عاطفة؛ والثّاني: أنّها تفيد رد السّامع عن الخطأ في الحكم إلى الصّواب.
وأما افتراق (لا) عن (بل) و(لكن) فمن وجهين أيضا:
أحدهما: أن (لا) تكون لقصر القلب وقصر الإفراد، و(بل)، و(لكِن) إنّما يكونانِ لقصر القلب فقط، تقول: (جاءني زيدٌ لا عَمرٌو) رَدًّا على من اعتقد أنَّ (عَمراً) جاء دون (زيد)، أو أنّهُما جاءاك معًا؛ وتقول: (ما جاءَني زَيدٌ لكِن عَمرٌو)، أو (بَل عَمرو) ردا على من اعتقد العكس.
والثّاني: أن (لا) إنّما يعطف بها بعد الإثبات، و(بل) يعطف بها بعد النّفي، و(لكِن) إنّما يعطف بها بعد النّفي، ويكون معناها كما ذكرنا؛ ويعطف بـ (بل) بعد الإثبات، ومعناها حِينئذٍ إثبات الحكم لما بعدها، وصرفه عمّا قبلها وتصييرُهُ كالمسكوت عنهُ، من قبل أنه لا يحكم عليهِ بِشيء، وذلِك كقولِك: (جاءني زيدٌ بَل عَمرٌو).
وقد تضمن سكوتي عن (إمّا) أنّها غير عاطفة، وهُو الحق، وبِهِ قال الفارِسِي، وقال الجِرجانِيّ: عدُّها في حُرُوف العطف سهو ظاهر.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

[البدل]
والبدل، وهُو تابع مقصُود بالحكم بِلا واسِطة، وهُو سِتّة:
بدل كل، نحو: ﴿مَفازًا حَدائِقَ﴾.
وبعض، نحو: ﴿مَنِ استَطَاعَ﴾.
واشتمال، نحو: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾.
وإضراب، وغلط، ونسيان، نحو: (تَصَدَّقتُ بِدِرهمٍ دِينارٍ) بِحسب قصد الأوَّل والثّاني، أو الثّاني وسبق اللّسان، أو الأوَّل وتَبيَّن الخطأ.

الباب الخامس من أبواب التوابع: البدل.

وهُو، فِي اللُّغة، العِوض، قال الله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّنا أن يُبدِلَنا خَيرًا مِنها﴾، وفِي الِاصطِلاح: تابع مقصُود بالحكم، بِلا واسِطة، فقولِي: (تابعٌ) جنس يشمل جمِيع التوابع، وقولِي: (مقصُودٌ بالحُكم) مخرج للنعت، والتأكيد، وعطف البيان؛ فإنّها مكملة للمتبوع المقصُود بالحكم، لا أنّها هِي المقصُودة بالحكم، و(بلا واسِطة) مخرج لعطف النسق، ك (جاء زيدٌ وعمرٌو)، فإنّهُ وإن كان تابعا مقصُودا بالحكم، ولكنه بِواسِطة حرف العطف.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وأقسام البدل سته:

أحدهما: بدل كل من كل، وهُو عبارة عمّا الثّانِي فِيهِ عين الأول، كقولِك: (جاءنِي مُحمّد أبُو عبد الله)، وقوله تعالى: ﴿مَفازًا حَدَائِقَ﴾.

وإنّما لم أقل: (بدل الكل من الكل) حذرا من مذهب من لا يُجِيز إدخال (أل) على كل، وقد استعملهُ الزّجاجيّ فِي (جُمَله)، واعتذر عنهُ بِأنّهُ تسامح فِيهِ مُوافقة للنّاس.

الثّانِي: بدل بعض من كل، وضابطه: أن يكون الثّانِي جُزءا من الأول، كقولِك: (أكلت الرّغِيف ثلثه)، وكقوله تعالى: ﴿ولِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيتِ مَنِ استَطاعَ إِليهِ سَبِيلًا﴾، فـ (مَنِ استطاع)، بدل من (النَّاس). هذا هُو المشهُور، وقيل: فاعل بِـ (الحجِّ)، أي: ولله على النّاس أن يحجّ مستطيعهم. وقال الكسائي: إنّها شرطِيّة مُبتدأ، والجواب محذُوف، أي: من استطاع فليحج، ولا حاجة لدعوى الحذف مع إِمكان تمام الكلام. والوجه الثّانِي يقتضِي أنه يجب على جمِيع النّاس أن مستطيعهم يحجّ، وذلِك باطِل بِاتِّفاق، فيتعيّن القول الأول.

وإنّما لم أقل (البَعض) . بِالألف واللّام . لما قدمت فِي (كُل).

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

والثّالِث: بدل الاشتمال، وضابطه: أن يكون بين الأول والثان مُلابسة بِغير الجُزئِيّة، كقولِك: (أعجبنِي زيد علمه)، وقوله تعالى: ﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ الشَّهرِ الحَرَامِ قِتالٍ فِيهِ﴾.

ونَبَّهتُ بالتَّمثيل بِالآياتِ الثّلاث على أن البدل والمبدل مِنهُ يكونانِ نكرتين، نحو قوله تعالى: ﴿مَفَازًا حَدَائِقَ﴾، ومعرفتين مثل (النّاس) و(من) ومختلفين مثل (الشّهر) و(قتال).

والرّابِع والخامِس والسّادِس: بدل الإضراب، وبدل الغلط، وبدل النسيان كقولِك: (تَصَدَّقتُ بِدِرهَم دِينار)، فهذا المِثال مُحتمل لِأن تكون قد أخبرت بأنك تصدّقت بدرهم، ثمّ عنّ لك أن تخبر بأنك تصدّقت بِدِينار، وهذا بدل الاضراب، ولِأن تكون قد أردت الاخبار بالتصدق بالدينار فسبق لسانك إِلى الدِّرهم، وهذا بدل الغلط، ولِأن تكون قد أردت الإِخبار بالتصدق بالدرهم، فلمّا نطقت بِهِ تبين فساد ذلِك القصد، وهذا بدل النسيان.

ورُبما اشكل على كثير من الطّلبة الفرق بين بدلي الغلط والنِّسيان، وقد بيناهُ، ويوضحه أيضا أن الغلط فِي اللِّسان والنِّسيان فِي الجنان.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)